اليهود والشبك في الموصل

أ.م.د.نغم عبدالهادي مهدي

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

اليهود والشبك في الموصل

أ.م.د.نغم عبدالهادي مهدي

المقدمــة

من الكثيرون بأرض الرافدين من موظفين ورحالة وباحثين عن سبيل العيش، لكن القلة من هؤلاء لفت انتباهم ما في تلك البقعة من تنوع ديني ومذهبي وعرقي وعقائدين حتى يحق القول أن تراب الموصل ما زال متحفا للعقائد والمذاهب. أرض محصورة بين الجبل والجزيرة ويخترقها نهري دجلة والفرات ويخترقها دجلة الخير، وداستها عبر القرون الطوال حوافر خيل أقوام من مختلف الملل والنحل، فلابد ان تبقى بقية من تلك الآثار.

فعلى أرضها استكمل اليهود مقالات دينهم، وقبل امتداد المسيحية إلى الغرب احتضنتها جبالها، وعلى سهولها تمازج المندائيون مع السومريين والبابليين.

والأشكالية التي نحن بصدد اثباتها هي مدى الانسجام والتوافق لجميع شرائع المجتمع الموصلي؟

أولاً: تاريخ الطائفة اليهودية في الموصل حتى الاحتلال البريطاني للموصل 1918م.

يعود وجود اليهود في لواء الموصل إلى أزمات قديمة[1]، حتى ان الباحث (احمد سوسة) [2]، يذكر بأن يهود الموصل هم بالأصل احفاد الذين جاءهم سرجون الثاني عام (722 ق.م)، وسنحاريب عام (709ق.م) [3].

إلا أن هذا لا يعني البتة ان جميع يهود الموصل قد جاءوا قسرا عن طريق الأسر، بل أن قسم لا يستهان به من الطائف ةاليهودية في الموصل جاءوا طوعاً في وقت مبكر لاستغلال مواهبهم ولامساهمة بنصب رقي الدولة الآشورية، وبعد سقوط الدولة الآشورية قرر اليهود العودة إلى فلسطين، إلا أن العائدين لم يكونوا كل اليهود، إذ فضل قسم منهم عدم العودة بعد أن تيسر لهم رغد العيش، وبذا يمكن القول بأن يهود الموصل تألفوا من أسرى أولاً ومهاجرين طواعية ثانياً[4].

لقي يهود الموصل شأنهم شأن بقية يهود الأمصار في عهد الدولة العربية العباسية الإسلامية، كل اهتمام وتقدير باعتبارهم من أ÷ل الكتاب ومن أهل الذمة، حتى أن بعض المصادر تقدر عددهم أبان العصر العباسي بين 6000 و7000 يهودي في الموصل وحدها، كما عرف حي خاص بهم عرف بمحلة اليهود[5].

وعلى الرغم من أن أحوال اليهود وغيرهم من أهل العراق قد ساءت كثيراً بعد سقوط الدولة العباسية 656هـ/1258م، وهجرة أعداد كبيرة من يهود الموصل بسبب الاضطرابات وحالة الفوضى التي عمت عموم العراق[6]، إلا أن قسما لا يستهان به قد أثر البقاء، وعند "الفتح" العثماني في القرن السادس عشر، كان لايزال في المدينة حي خاص باليهود[7].

والحق إن هذا التاريخ الضارب بالقدم، بالنسبة ليهود الموصل قد جعل منهم "وحدة متجانسة" على الرغم من تواضع دورهم السياسي إبان حكم الأسرة الجليلية للموصلن إلا أن

ذلك لم يمنعهم بأية حال من ممارسة أعمال تجارية واسعة دون أن يضايقهم أحد[8]. مما يدل على إنصهارهم في المجتمع الموصلي وتنوع نسيجه، وحسن نظرتهم الودية نحو اليهود.

ثانياً: أوضاعهم الاجتماعية.

أ-عددهم السكاني وأماكن تواجدهم في لواء الموصل:-

قدر عدد اليهود في ولاية الموصل سنة 1918-1919بـ (13,835) [9]، في حين ارتفع عددهم سنة 1920 إلى (14,835) [10]، بل إن قسم من المصادر تبالغ بتقديراتهم لعدد اليهود في الموصل بـ (18) ألف[11]، ويبدو ان الرقم الأول هو الأكثر دقة إلا أنه الأقرب إلى الواقع، وصحيح أن لواء الموصل كان يضم إداريا كل من منطقة دهوك: وزاخو، والعمادية وغيرها، إلا أن الرقم الأول يتفق مع الإحصاء عام 1973[12]، وإذا ما أخذنا الزيادة الطبيعية بنظر الاعتبار عكس مدى واقعية الرقم الأول.

أما مناطق سكناهم في مدينة الموصل، فقد انتشروا في محلتي شيخ فتحي ومحلة اليهود (دكة بردي) [13]، وبذلك استطاعوا امتلاك قرى بأكملها، كقرية كيرلي في ناحية الحمدانية (الموصل) حيث كانت ملكيتها تعود إلى كل من دواد ناحوم وموشي وحجوده ابناء سليمان نجمو، وسمره ولولو وسعيدة أبناء إسحاق هارون موشي، ويحيى وصالح وتاحوم داود نجمو. وأصحاب الأراضي فزفخره في (الموصل) وهم صالح عبدالنبي بن موشي، وسعيد اسحاق هارون وعبدالنبي وصديق وفاضل وفرحة أبناء مراد عبدالنبي.

كما امتلك اليهود الأراضي واسعة في تلكيف وأبرزهم هو سليم وسميح ابناء يوسف يعقوب، راحيل شلومو وحييهم يعقوب[14].

هذه جوانب اقتصادية تدخل ضمن النشاط الاقتصادي ، فضلاً عن ذلك برزت عوائل يهودية في ميدان تصدير الإنتاج الزراعي فكانت شركة اندرو وير التي يديرها اليهودي صالح حريش ووكيل أعمالها عبدالهادي الجلبي، والشركة الأفريقية الشرقية وغيرها من الشركات تشتري الحنطة والشعير[15]. كما أن الشركة الأفريقية وشركة وير كانتا تشتري حاصلات المزارع الملكية في الحارثية وخانقين، وهذا مؤشر على دورهم في السيطرة على عملية تصدير الحاصلات الزراعية إلى خارج العراق إلى درجة أن البلاط الملكي يعترف بدورهم ويسلم حاصلات المزارع الملكية لهم.

لقد كان دور الملاك اليهود منسجما مع التجار اليهود المتخصصين بتصدير الانتاج الزراعي، ومع المصارف اليهودية والأجنبية في العراق التي كانت تعمل على ربط الإنتاج الزراعي في القطر بحاجة الدول الأجنبية وصناعتها وليس لحاجات القطر، وهذا يعني تكريس تبعية العراق لتلك الدول والبرطاني بشكل خاص، كما أنهم عملوا على ربط الاقتصاد العراقي بالدول الغربية[16].

فيما سمي اليهود المنتشرون في القرى الزراعية التابعة لقضاء دهوك في العمادية، شيخان، زاخو، زيبار، براوري العليا والسفلى، المزوري، الدوسكي، بيهود كردستان، وكانت قراهم معروفة ففي العمادية كانت قراهم هي: سندورن بيت النور (بي تنور) [17]، وفي شيخان قرى مريبا (عبدالله آغا شرفاني) وكاني فلا، وفي عقره قرية هزار جوت فيما سكن أثريائهم مدينة عقرة[18].

والجدول أدناه يبين توزيع اليهود في لواء الموصل بحسب إحصاء عام 1947[19].

اسم القضاء	اسم الناحية	عدد اليهود في الناحية
قضاء الموصل	مركز القضاء	5517
	ناحية الشورة	26
	ناحية الحمدانية	109
	ناحية الشرقاط	3
	ناحية تلكيف	21
	ناحية الحميدات	12
قضاء سنجار	مركز القضاء	1
	ناحية الشمال	524
قضاء زاخو	مركز القضاء	1739
	ناحية سليفاني	6
	ناحية السندي	49
قضاء عقرة	مركز القضاء	472
	ناحية السورجة	247
	ناحية العشائر السبعة	199
	ناحية بيرة كيرة	86
قضاء العمادية	مركز القضاء	20
	ناحية العمادية	62
	ناحية يزوه ريكان	114
	ناحية برواري	105
قضاء دهوك	مركز القضاء	673
	ناحية دهوك	502
	ناحية المزوري	79
قضاء الشيخان	مركز القضاء	160
	ناحية القوس	3
قضاء تلعفر	مركز القضاء	7
	ناحية العياضية	3
	ناحية زمار	4

ومن خلال الجداول أعلاه يتبين لنا أن الطائفة اليهودية في الموصل تمتعت بحرية تامة في العيش، دون أدنى مضايقات أو قيود وبأنه لا توجد هناك منطقة إلا وتوجد بها أسرة يهودية على أقل تقدير وهذا يعكس مدى التسامح الذي لقيهُ اليهود في الموصل، كما تبين لن ابأن اليهود قد عاشوا واختلطوا مع الكرد فضلاً عن العرب، وعليه كان اليهود الذين يعيشون في قرى كردستان يتكلمون الكردية[20]، وبأن العلاقات الاجتماعية لم تقتصر ما بين اليهود والعرب فقط، بل أنه نشات علاقات صداقة متينة بين عوائل يهودية وبين الأسر الكردية لاسيما ذات النفوذ الكبير، ومن أهم تلك العلاقات الوطيدة ما تم بين عائلة غباري أو كباي وبين أسرة الرازاني، فقد حصل انه عندما كان الملا مصطفى البرزاني طفلاً صغيراً حكم العثمانيون على والده وهو الزعيم عبدالسلام البارزاني بالإعدام وفي سبيل عدم تنفيذ حكم الإعدام بـ عبدالسلام، قررت عائلة غباي والتوسط لهُ عند الباب العالين وقد جرى إرسال الياهو غباي إلى اسطنبول وهو محمل بكيس من الذهب في مسعى لأنقاذ الزعيم الكردي

وكان للرشوة تلك تأثيرها لكنه عاد بأمر إلغاء عقوبة الإعدام بعد يوم من تنفيذ حكم الإعدام[21].

ب-تشكيلات الطائفة اليهودية:-

تمتع يهود الموصل شأنهم شأن يهود بقية العراق بالاستقلال في الأشراف على أمورهم الدينية وإدارة معابدهم ومؤسساتهم التعليمية والمستشفيات التابعة لهم.

كانت تشكيلات الطائفة اليهودية في العراق قبل الأول من حزيران 1931 محدد بموجب نظام "الحاخام خانه" الصادر عن الدولة العثمانية بصدور اللائحة الاصلاحية "خط همايون" عام 1856 إذ كان الباب العالي يعين الحاخام باشي لادارة الأمور الدينية[22]، والواقع لم يكن الحاخام باشي زعيما روحياً بل كان رجل أعمال من الدرجة الأولى، وكان الناسي Nasi وهو من أرفع الأسر مكانة يتولى مهام رئاسة الطائفة وتصريف شؤون اليهود، وعمله هذا جعله مسؤولاً عن النشاط المالي للإدارة في المدينة ويأتي بعد هذين الشخصين مجلس مالي يتكون من عشرة رجال يسمون ناساه نبريم Nasah Nibbarim، وحكمه حاخامية برئاسة حاخام باشي[23].

وبقي هذا التنظيم قائما حتى أوائل الثلاثينات من القرن العشرين وكما أسلفنا أعلاه، فقد شرعت الحكومة العراقية قانون الطائفة الإسرائيلية رقم 77 لسنة 1931، ثم ألحقته بنظام الطائفة رقم 36 لسنة 1931، وبموجب المادة الأولى من القانون قسمت الطائفة الإسرائيلية إلى عدة جماعات وحسب مناطق الإقامة، "وتكون الجماعات المعترف بها تلك التي تكون لها مركز في بغداد والبصرة والموصل".

وبموجب المادة الثانية فقرة أ، حدد القانون أن يكون لكل من جماعات بغداد والبصرة والموصل رئيس ورئيس حاخاميين ومجلس جسماني[24]، ومجلس عمومي[25] غير أن جماعة بغداد يكون لها مجلس روحاني إضافة إلى ذلك، يكون مقر رئيس الطائفة الإسرائيلية في بغداد، وكان يتبع رئيس الطائفة حاخامين ورئيس محكمة التمييز الشرعي المؤلفة من أربعة أعضاء، وأعضاء المحكمة الدينية المؤلفة من ثلاث أعضاء وعضوان اضافيان[26].

أما بالنسبة إلى المدارس والتشكيلات الأخرى للطائفة، فقد كان لهم منذ العهد العثماني مدارسهم الخاصة، فقد قامت جمعية "الاليانس"[27] بفتح فرع مدرسة الاليانس في الموصل عام 1907 وبلغ عدد طلابها عام 1910 (204) طالباً[28]، فضلا عن ذلك فقد أسس اليهود في الموصل مطبعة بيخور ومطبعة دنكور[29].

ومن التشكيلات الأخرى للطائفة اليهودية في الموصل لجان وجمعيات متنوعة لتنظيم شؤون الطائفة، وهي لجنة المدارس؛ ولجنة المستشفيات؛ لجنة الإيتام؛ الجمعية النسائية للخياطة الخيرية جمعية إسناد الفقراء، جمعية إسعاد العميان، جمعية المقابر، جمعية الأمومة السعيدة[30].

ثالثاً: النشاط الاقتصادي لليهود في الموصل.

كان لليهود دور في تاريخ العراق، لكن دورهم كان فاعلاً في مجال القدرات الاقتصادية على وجه الخصوص، ولقد ساعدت الأوضاع المستقرة إلى حد ما خلال عهد الانتداب البريطاني للعراق، يهود العراق بصورة عامة ويهود الموصل بصورة خاصة بأن يكون لهم الدور الريادي، فلم يتركوا بابا من أبواب النشاط الاقتصادي، إلا وطرقوه، ولاسيما

في مجال التجارة بكل أنواعها الخارجية من الاستيراد والتصدير، والداخلية، كما عملوا في مجال الصيرفة وتبادل العملات والربا والرهونات، وبيع السندات وشرائها، فضلا عن عملهم في مجال الاستثمار في الأراضي الزراعية والعقارات وامتلاكهم أراضي شاسعة وعقارات كثيرة في الريف الموصلي.

1-في الجانب التجاري:

لم يكن اهتمام اليهود بالجانب التجاري في الموصل فحسب بل في جميع مناطق العراق التي وجدوا فيها، وتجلت موهبة اليهودي في ميدان التجارة من أوائل عمره شأنه شأن ابن جنسه في كل مكان، فاليهودي يعد التجارة مهنة الحياة لا بديل عنها ابداً، ووسيلة جمع المال والعيش بترف ودرجة عالية من الرقي[31]، فضلاً عن ذلك فقد تحول اليهود إلى وكلاء قومسيون (وسطاء) للصناعيين البريطانيين وتروج بضائعهم في السوق العراقية[32]، إذ كان لهم صلات تجارية وثيقة تربطهم ببريطانيا إلى جانب صلاتهم السياسية[33].

أ-سيطرة اليهود على غرفة تجارة الموصل:-

إن سيطرة التجار والوكالات اليهودية على أغلب الحلقات التجارية في الموصل لاسيما تجارة الاستيراد وبعض حلقات التصدير وعلى الأسواق الموصلية، لابد أن يصاحبها وجود لهم في الهيئات الإدارية للغرف التجارية وبالتالي سيطرتهم على هذه الهيئات أيضاً[34].

أصدرت الحكومة العراقية في عهد الانتداب عام 1926 قانون رقم (40) بموجبه أجيز تأسيس الغرف التجارية، وقد نصت المادة الرابعة من الفصل الأول منه لعموم التجار والصيارفة والمصارف والسماسرة والمقاولين المقيمين في العراق من أي جنسية كانوا بالاشتراك في الغرف التجارية[35]، كما نص القانون على تشكيل الهيئة الإدارية للغرف التجارية العراقية من (15) عضواً، وأجاز القانون انتخاب غير العراقيين في الهيئة الإدارية التي انتخب من بين أعضائها رئيساً أولاً ورئيساً ثانياً وسكرتيراً لها دون أن تحدد جنسيتهم[36].

جرت انتخابات غرفة تجارة الموصل في الخامس عشر من تشرين الأول 1926، أي بعد عشرة أيام من انتخاب غرفة تجارة بغداد، وكانت الدعوة موجهة إلى (77) تاجراً وشركة ومصرف، حضر منهم (95) ممثلاً وبعد إجراء التصويت فاز اليهودي ساسون سيمح برئاسة تجارة الموصل[37].

ب-أشهر تجار اليهود في قطاع الأقمشة:-

لم يكن في العراق قبل عام 1929[38] معامل لانتاج الصناعات النسيجية، لذا كان اعتماد السوق العراقية كاملاً على الأقمشة والصناعات النسيجية والقطنية على هذا الجانب، إذ كانوا يستوردون الأقمشة والصناعات النسيجية والقطنية والصوفية والحريرية والفراء والبطانيات والمفروشات من إيران، وتركيا، وبريطانيا، ودول أخرى، وقد سيطر تجار الموصل من اليهود على احتكار استيراد هذه السلعة المهمة، ولعل من أبرز التجار هم سلمان

هارون ميو، صاحب "خان المواد"، وموشي يعقوب، صاحب خان عن السماء؛ ويعقوب ساسعانين له خان في شارع الملك غازي، ويوسف هارون صاحب خان قطوين وجميع هذه الخانات تقع في مدينة الموصل[39].

ج-قطاع السيارات والأدوات الاحتياطية:-

اهتم اليهود بهذا الجانب إذ تعد شركات استيراد السيارات وأدواتها الاحتياطية من أكبر الشركات تذهب إلى الحركة الصهيونية، سواء أكان عن طريق المساعدات أو على شكل معدات وأسلحة[40].

وعلى كل حال، تعد شركة خضوري وعزرا مير لاوي في مقدمة تلك الشركات، والتي كانت تستورد السيارات الأمريكية الصنع نوع شوفرليت وبيوك، وقد فتحت هذه الشركة فرعاً لها في الموصل، وقد كان لهذا الفرع مقرات وشعب صيانة وتصليح ووكلاء لبيع قطع الغيار وقد كان مدير الفرع من يهود الموصل، كما أن معظم العاملين فيه من فنيين وموظفين هم من الطائفة اليهودية[41].

2-في الجانب الصيرفي:

منذ منتصف القرن التاسع عشرن تكالبت الشركات والدول والمصالح الاستعمارية على العراق، وقد كان لليهود علاقات مع هذه الشركات، وكانوا وكلاء لتلك الشركات لاسيما المرتبطة برؤوس الأموال اليهودية في الهند وبريطانيا، وبذلك أصبح لليهود الخبرة الكافية في معرفة العملات الأجنبية وقيمتها وأسعار الصرفن وهو ما جعل مهمة التجار اليهود الذين يملكون السيولة النقدية السهلة في تبادل العملات الأجنبية مع التجار الآخرين والأجانب الوافدين إلى العراق[42].

ومن الأسباب الأخرى التي أدت إلى سيطرة اليهود على مجال الصيرفة هو عزوف المسلمين عن امتهان هذه المهنة، وعدم منافستهم لليهود لأن معظم فقهاء المسلمين لم يجيزوا بشكل صريح المتاجرة بالمال، لأن العمل بالصيرفة حسب اجتهادهم يقع في حدود الربا، وقد استدلوا في ذلك بالآيتين الكريمتين "واحل الله البيع وحرم الربا..." [43]، وقوله تعالى "يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفارٍ اثيم"[44].

والواقع، جنى الصيارفة اليهود فوائد جمة من جراء العلم في الصيرفة، وازدادت رؤوس أموالهم وأصبحوا موضع ثقة التجار ومنهم بطبيعة الحال تجار الموصل[45].

ونظراً لحاجة المصارف والبنوك الأجنبية إلى فتح فروع لها في العراق لقتوم بأعمال الصيرفة المتمثلة في صرف العملات الاجنبية وقبول الودائع ومنح السلف والقروض التجارية والزراعية والاستهلاكية لزبائنها الذين اعتادوا التعامل معها لاسيما من اليهود منهم[46]، لذلك ظهرت الحاجة إلى فتح أول مصرف في الموصل، التي تعد ثالث أكبر المدن العراقية من حيث عدد السكان وذات مستوى معاشي مرتفع، فضلاً عن موقعها الجغرافي المتميز باعتبارها منفذاً تجارياً للعراق.

وعلى هذا الأساس قررت إدارة مصرف "إيسترن بنك ليمتد" (الشرقي) الذي يرأسه البريطاني اليهودي جـ.س. حسقيل، ان تفتح فرعاً لها في بغداد سنة 1912، وبعد الاحتلال البريطاني للموصل سنة 1918 والتماس التجار اليهود في الموصل فتح فرع للمصرف في الموصل، قررت إدارة المصرف فتح فرع لها وذلك سنة 1923[47].

الشبــك

أولاً: الشبك لغة.

جاءت كلمة الشبك في معجم اللغة العربية بمعنى:

1- الخلط والتداخل، ففي قاموس المحيط لبطرس البستاني أن الشبك الشي يشبكه شبكا أي خلطه وانشب بعضه في بعض، وشكبت الأمور اختلطت وتداخلت والتبست، وشبك الشي بمعنى شبكهُ[48].
2- فان الشيك، من قولنا شبكت أصابعي في بعض فاشتبكت وشبكتها فتشبكت على التكثير. والشبك: الخلط والتداخل.
3- والشبكة: هي المصيدة في الماء وغيرهُ والجمع شبك وشباك. والشُباك: كالشبكة والشبكُ، اسنان المشط. وهناك معاني كثير لا يسع المجال لذكرها جميعاً[49].

ثانياً: من هم الشبك.

ذكر المؤرخ العراقي عباس العزاوي في الجزء الثالث من تاريخ "تاريخ العراق بين احتلالين" ان الشبك خليط من القبائل التركمانية، ويؤكد ذلك الكاتب كامل مصطفى الشيبي، ان الشبك يتكون من العشائر التركمانية، وأنهم ربما ينحدرون من البكتاشية الذين أصبحوا من اتباع الطريقة الصفوية تحت قيادة حيدر بن جنيد. عند بداية ظهور المذهب الصفوين إذ أمر مؤسس المذهب حيدر بن جنيد من "تركمان أذربيجان" اتباعه بأن يلبسوا عمامة مخروطية ملفوفة بقماش أحمر ذو (12) طبقة على عدد الائمة الاثني عشر[50].

كما ذكر احمد حامد الصراف في كتابه "الشبك" أن هؤلاء جماعات من الاتراك الغلاة تقطن اكثر من عشرين قرية في الجانب الشرقي من الموصل، ويتراوح عددهم بين (10) آلاف و(15) ألف نسمة، ونقل الصراف عن الدكتور داود الجلبي في رسالة بعثها إليه، بأن الشبك كانوا إلى ما قبل ثلاثين أو أربعين سنة بكتاشية[51]، لكن الصراف لم يقطع في أصل الشبك فقال عنهم انهم من عنصر كردي أو تركي[52]، وقال الصراف ايضاً ان "الشبك" مختلطون من عشائر الباجوان والاكراد والتركمان والعرب، ولسانهم خليط من الكردية والعربية والفارسية والتركية، وهذه الأجهزة غالبة على لسانهم، ويتناول الصراف في كتابه بالتفصيل قرى الشبك وعبادتهم مواسمهم وشيوخهم من رجال الدين وطريقتهم الصوفية وأحوالهم المعاشية والاجتماعية وآدابهم. ويشير إلى كتاب المناقب "البوبوروق" الذي هو من كتب الشبك المقدسة، وهو كتاب باللغة التركية يحتوي على حوار في آداب الطريقة بين الشيخ صدر الدين وبين قطب العرافين الشيخ صفي الدين إسحاق الاردبيلي الزاهد مؤسس الطريقة الصفوية والمتوفي سنة 1329م. ولهُ قبر يزار في أردبيل من بلاد كورة في أذربيجان[53].

وأورد الصراف في كتابه ان هنك خمسة احتمالات في أصولهم:-

احتمال أول: كأن يكون الشبك إحدى العشائر الكردية المتوطنة في العراق منذ زمن لا نعرفه، ومن الواضح ان هذ الرأي ليس له سند أو دليل يدعمهُ، بدليل أن بين الشبك من عشائر تركمانية وعشائر عربية وأخرى فارسية.

والرأي الثاني: ان يكون الشبك من الترك الذين نزحوا إلى العراق في عهد السلطان وطغرلبك السلجوقي، وهذا الاحتمال ايضا لا يجد سند، أو دليلاً لان الأتراك

النازحين مع السلطان طغرل بك السلجوقي يتكلمون اللغة الاذرية، وهذه اللغة هي التي يستعملها التركمان في مناطق كركوك وهي في كل الأحوال تختلف عن اللغة الشبك المتداولة بينهم.

أما الاحتمال الثالث: فهو أن يكون الشبك من عشائر القرى قوينلو أو الاق قوينلو (القره قوينلو دولة تركمانية حكمت العراق من 1410-1468م، بينما حكمت دولة الاق قوينلو من 1468-1508م) وهذا الرأي ضعيف لايسند إلى أرضية ثابتة فهذه العشائر التركمانية الأصل وتلتزمن المذهب الجعفري وتتكلم اللغة التركمانية الاذرية، ولم يكن المجتمع الشبكي يتحدث بهذه اللغة.

والاحتمال الرابع: ان يكون الشبك من الأتراك الذي جاء بهم السلطان مراد الرابعة سنة 1047م فأسكنهم شمال العراق، فإن هذا الاحتمال ملغي بوجود الشبك قبل 1047م.

اما الاحتمال الخامس: بان الشبك اتراكاً جاءوا إلى العراق مع عقيدتهم ومذهبهم في عهد الصفويين (حكمت الأسرة الصفوية بلاد فارس من 1500- 1750م) وهذا الاحتمال غير منطقي وغير مقبول لأن الشبك موجودين قبل العهد الصفوي[54].

ويقول الدكتور رشيد الخيون في كتابه (الأديان والمذاهب بالعراق)، عن الشبك قائلاً: ((تمتاز المنطقة الممتدة حول الموصل وكركوك بتنوع عراقي ومذهبي ففيها العرب والأكراد والكلدانيون والآشوريون والسريان واليزيدون واليهود والمذاهب الإسلامية والصوفية وأهل التكايا والزوايا وبقايا الزرادشتية والديانة الشمسية، وقد أدى هذا التجاوز والاختلاط إلى نشوء فرق ومذاهب تمتزج فيها كل المؤثرات الدينية والعرقية)) [55].

أما أهم قراهم هي درواش وقرى تبه، باجربوغ، بازواية، طويروق زياره، منارة شبك على رش، كيرلي، تس خراب، خرابة سلطان، بدنه، القاضية، الخضر، وغيرها من القرى[56].

ثالثاً: الطقوس الدينية عند الشبك.

لقد ذكر الصراف ان الشبك لا يؤدون فريضة الصلاة كسائر المسلمين ويكتفون بصلاة واحدة في ليلة الجمعة، كما أنهم لا يصومون شهر رمضان إلا أنهم يصومون تسعة من العشرة الأولى من شهر محرم الحرام، وكذلك فأن الشبك لايزكون أموالهم كبقية المسلمين، إلا أنهم يعطون من حاصلاتهم الزراعية ما يسمونه خمس الجد لأناس يعتقدون أنهم سادة من صلب النبي. كما أنهم لا يحجون إلى بيت الله الحرام ولكنهم يقصدون العتبات المقدسة بالنجف وكربلاء ويشرعون بالاتصال بمجتهدي الشيعة والحج لا يتم عندهم الا لسبع مرات[57].

لكن الكاتب زهير كاظم عبود في كتابه (الشبك في العراق) يذكر بأنهم من مسلمي الشيعة والسنة وأنهم متمسكون بأركان الدين الإسلامي الحنيف ويؤدون فريضة الصلاة كسائر المسلمين ويصومون رمضان، كما يقومون بتأدية فريضة الحج إلى الديار المقدسة ويقول أيضاً بأن لديه من الشواهد في قرى الشبك ممن قاموا بتأدية هذه الفريضة مشياً على

الأقدام، ويزور الشبك الشيعة العتبات المقدسة في النجف وكربلاء وسامراء وبغداد وكل أضرحة الائمة على امتداد العراق وتنتشر الجوامع وبعض الحسينيات في معظم قرى الشبك[58].

رابعاً: العادات والتقاليد والأعراف عند الشبك.

وبقدر تعلق الأمر بمواسم والمراسم الدينية عند الشبك يود الصراف تفاصيل عن مراسيهم الدينية التي صارت من عاداتهم وتقاليدهم وهذه هي:-

1- ليلة رأس السنة: وهي من الليالي المقدسة وتكون في الليلة الأولى من شهر كانون الأول من كل سنة ولهم احتفال خاص بها، ويجوز أن يكون الاحتفال به في العشر الأيام الأولى أو العشر الثانية منه.
2- ليلة التعذر أو ليلة التغافر: التي يعقد فيها الشبك اجتماعات خاصة في ليالي الجمعة وذلك لإزالة الأحقاد والبغضاء من قلوب الشبك وإحلال الحب والسكينة فيها، حيث يغفر المتباغضون بعضهم لبعض ويصطلحون فيها.
3- ليلة الاعتراف: ويه ليلة التي يتقدم بها الشبكي إلى البابا فيعترف له بخطاياه وذنوبه وفيها ينشد البابا (الكلبنك) الخاص بالاعتراف وقد يجاريه في الإنشاد الرهير، وقد اقتبس الشبكة عادة الاعتراف بالذنوب من البكتاشية فصارت جزءاً من تعبدهم.
4- مراسم الدخول في الطريقة: وهي مراسم خاصة يقوم بها البابا ويساعده على ذلك الرهير حيث يمارسها كل من يريد الدخول في الطريقة الصوفية ويسمى صوفيا[59].
5- زيارات مراقد الائمة: ان الشبك يقدسون الاثني عشر الذين يقدسهم الشيعة الإمامية ويعدونهم ائمتهم المكرمين المعصومين فينذرون لهم النذور ويقدمون باسمائهم القرابين ويتغنون بالقصائد (كلنبك) بمآثرهم وكراماتهم ومعجزاتهم تقربا إليهم وطلبا للشفاعة منهم.

وعلى كل حال، فأن للشبك مواسم عامة ومواسم خاصة لزيارة المراقد والعتبات المقدسة، حيث أن مواسمهم العامة هي مشابهة إلى مواسم الشيعة الإمامية مثل يوم عاشورا ويوم مرد الرأس، ويوم الخامس عشر من رجب، والخامس عشر من شهر شعبان وهو يوم ذكرى مولد الإمام المهدي الغائب المنتظر[60].

أما مواسمهم الخاصة، فهي زيارة مرقد العباس في قرية العباسية ومرقد حسن فردوش في قرية الدراويش ومرقد زين العابدين في قرية علي رش ورجم قبر عبدالله بن زياد في موقع شرقي الموصل.

6- العشرة الأولى من محرم الحرام: في تلك الأيام فأن الشبك يقدمون المناحات والمآتم فيبكون وينوحون ويلطمون ولهم في ذلك اهازيج خاصة وتسمى مراسيم عاشوراء حزنا (الحسين بن علي) الإمام الشهيد، ويرتدي فريق منهم الملابس السوداء، ويصومون تسعة أيام عاشروا الأولى، وبعد انتهاء اليوم العاشر فأنهم يحرمون أكل اللحم على أنفسهم مدة ثلاثين يوماً أخرى وفي اليوم العاشر يهيئ الموسرون منهم طعاماً لفقرائهم فإذا طلع اليوم العاشر عليهم وقفوا في قراهم أو في المزارات المقدسة في (علي رش وبير حلان) صفوفاً رجالاً ونساء وأطفالاً يلطمون وينوحون ويبكون.

أن معظم هذه المواسم والمراسم لا أثر لها اليوم في المجتمع الشبكي، والتي كانت موجودة سابقاً، وخصوصاً الاحتفال بليلة برأس السنة، وبليلة التعاذر، وليلو الاعترافن لكن الشبك وخصوصاً الشيعة منهم يحرصون ولحد الآن على زيارة مراقد الائمة وأحياء مراسيم عاشورا.

أما مراسيم الزواج عند الشبك، تتزوج الفتاة والشباب الشبك منذ أعمار صغيرة إذ يجد الأهل أن ربط الشاب بالزوجة يجعله مستقر نفسياً وكذلك لكي يشعر بالمسؤولية، إضافة إلى حاجة الشبك إلى توسيع اعداد عائلته للسيطرة على أعماله الزراعية وتربية الحيوانات وعمليات التسوق للمنتجات الزراعية والحيوانية مما يتطلب معه وجود اعداد من المساهمين من أفراد العائلة.

والمجتمع الشبكي كاي مجتمع ريفي عشائري تقيده اعراف وقيود اجتماعية حيث تقع المهمة الأساسية على النساء، فيكشف الشاب رغبته لأحد نساء العائلة والتي تتولى مهمة مفاتحة أولياء أمر الفتاة، وبعد الاتفاق يتم إتمام مراسيم الخطبة والاتفاق على المهرن وبعد أن يتم تحديد موعد الزواج والذي يحضر فيه البابات حيث يتولى مراسيم العقد، ثم يلزم الزوجين مراجعة المحكمة المختصة (محكمة الأحوال الشخصية) لاستحصال عقد الزواج الرسمين يحضر البابا الافراح في بيت العروس، حيث تضرب الدفوف ويرقص المجتمعون على شكل حلقة وتسمى محليا رقصة (الجوبي والدبكة)، وكان الشبك يقومون قديما بزف الشاب على ظهور الخيل قبل أن تحل السيارات محل الخيولن أما اليوم فيتم زفة العروسين في سيارة مزينة من المنطقة التي تقيم بها العروس حيث يسير موكب السيارات وصولا بيت العريس، مع موكب سيارات الأصدقاء والأهل، ويندر ان يطلق الشبكي زوجته حتى لو ابتليت بمرض عضال لايرجى شفاؤه ويظل الشبكي ملازما لزوجته رغم مرضها[61].

أما في حالة الزواج من علوية، فأن الشبك يؤمنون بأن العلوية تكون منحدرة من الأصلاب الطاهرة مقدسة بسبب نسبها، لذلك لا يجوز لغير العلوي ذي النسب الصحيح أن يتزوج علوية.

أما في حال الموت، فأن الباب يحضر في دار الشبكي وقد يقوم هو بغسل الميت أو من قبل رجل تقي ويكفن، على وافق عادة المسلمين وبد دفنه في مقبرة القرية يضع أهل الميت طعاماً يوزع بين فقراء القرية[62].

ومن أسمائهم، الشبك يتفاءلون بتسمية أبنائهم بأسماء الائمة الاثني عشر ويعتقدون ان الفتى والفتاة المسمى والمسماة بأحد اسماء آل البيتبركة في الدار ورحمة الأهل الدارن ويدفع الله بهذا الاسم السوء، ويبعد عن الأهل والجيران المكروه، فأكثر اسمائهم (حسن، حسين ، جعفر، زينب، فاطمة ، خديجة، ...) وغير ذلك من الأسماء.

وأشكالهم، ان الشبك شقر غير واضحي الملامح قرويون البدان، طوال القامة نوعاً ما لا يحلقون لحاياهم، ولا يقصون شواربهم، يسكنون القرى، ولا يوجد منهم من يسكن الموصل، يغلب على عيونهم الدبسة (لون بين السواد والحمرة) [63].

وفي الواقع ، لقد امعن رجال الدين قديما في تضليل الشبك ونشر التعاويذ بينهم كأي مجتمع فقير ومتخلف وتم استغلال هذه الصفات، ونتيجة للمكانة العليا التي يكنها الشبكي

لرجل الدين، إذ لا عمل لديهم غير الاعتماد على العطايا والصدقات والنذور التي يسلمها لهم أبناء الشبك من الفلاحين والكسبة الفقراء.

لكن في الوقت الحاضر، صار منهم المتعلمين والمثقفين من ابنائهم، الذين اسهموا بعملية تنوير وتثقيف المجتمع الشبكي، كما صار لهم صوت في البرلمان العراقي ومنهم النائب (حنين قدو) والذي كثيراً ما يتصدى لطروحات الطامعين بضم الشبك إليهم لا لشيء إلا لغرض كسب أصواتهم ومن ثم ضم قراهم وأراضيهم اليهم دون الالتفات إلى مشاكلهم الحقيقية.

الخاتمة:

نستدل بما سبق ومن خلال دراستنا ليهود الموصل، والشبك بأن الموصل امتازت عن غيرها من المناطق العراقية الأخرى بكثرة تعدد اعراق وديانات ومذاهب سكانها، فهي تحتضن تقريبا التنوع العراقي كافة: المسلمون، المسيحيون واليهود، عرباً وأكراداً وآثوريين وكلدان وسريان، إضافة إلى المذاهب والطرق والمعتقدات الأخرى ومنها الشبك.

لقد كشف لنا البحث بأنسجام جميع طوائف الموصل ولم يشذ عن ذلك سوى اليهود عندما اثروا التعاون مع المنظمات الصهيونية ضد أهل بلدهم جاحدين لروح المواطنة مع أخوانهم العراقيين وبذلك خسروا وطناً كان أهلاً لهم.

كما اثبت البحث من خلال الشبك واليهود كنموذجين لمدى التعايش لجميع طوائف الموصل، فهم ابناء جغرافية واحدة يتعاملون مع الوادي والجبل بأسلوب واحد، وقد يقرر عليهم هذا التعامل الانسجام بالأفراح وأحزان واحدة، رغم استقلاليتهم في طقوسهم.

المصـــادر

1- احمد حامد الصراف، الشبك من فرق الغلاة في العراق أصلهم- لغتهم- قراهم- عقائدهم – أدبهم- عاداتهم، (بغداد، 1954).
2- احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، مركز الدراسات الفلسطينية، (جامعة بغداد، 1978).
3- بطرس البستانين محيط المحيط (مكتبة لبنان، 1977).
4- خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية في العراق 1921-1952، ج1، مركز الدراسات الفلسطينية، (جامعة بغداد، 1982).
5- رشيد الخيون، الأديان والمذاهب في العراق، منشورات لسان الصدق، 2000.
6- زهير كاظم عبود، الشبك في العراق (سليمانية، 2006).
7- سعد سلمان عبدالله المشهداني الدعاية الصهيونية في العراق 1921-1952، (بغداد، 2001).
8- صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراقن (بغداد، 1980).
9- صباح عبدالرحمن، النشاط الاقتصادي ليهود العراق 1917-1952، (بغداد، 2002).
10- عباس العزاوين الكاكائية في التاريخ، (بغداد، 1949).
11- عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج3، (بغداد، 1939).
12- عبدالرزاق الحسنين تاريخ الوزارات العراقية، ج1، (بغداد، 1987).
13- علي إبراهيم عبده، وخيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، (بيروت، 1971).
14- عماد عبدالسلام رؤوف، الموصل في العهد العثماني 1726-1834، (القاهرة، 1975).
15- فاضل البراك، المدارس اليهودية والإيرانية في العراق- دراسة مقارنة (بغداد، 1985).
16- كامل مصطفى الشبيبي، الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق المعاصر، (بغداد، 1966).
17- محمد عبدالغني السعدي، الشبك في الماضي والحاضر، تقديم حسين عيسى الحكيم (كوفة، 2003).
18- يعقوب يوسف كورية ، يهود العراق – تاريخهم وأحوالهم، هجرتهم، (عمان، 1998).
19- يوسف رزق الله غنيمة، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق (بغداد، 1924).

الرسائل الجامعية:-

1- احمد عبدالقادر مخلص القيسي، الدور الاقتصادي لليهود في العراق 1920-1952، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، (الجامعة المستنصرية، 1998).
2- جوني يوسف حنا، تاريخ الصناعة الوطنية وعلاقاتها بالتطورات السياسية في العراق، 1929-1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل، 1989).

3- شعبان عبدالله سعيد، ولاية الموصل في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (دراسة في أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية)، 1850-1900م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتاريخ العلمي للدراسات العليا، (بغداد، 2003).
4- فردوس عبدالرحمن كريم اللامي، الحياة الاجتماعية في بغداد، 1831-1917، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية/ابن رشد، (جامعة بغداد، 2002).

الدوريات:-

1- احمد سوسة، "ملامح في تاريخ يهود العراق القديم وصلتهم بيهود العراق" مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، المجلد الثالث، العدد الرابع، كانون الثاني، 1975.
2- انستاس ماري الكرملين تفكهة الأديان في تعريف ثلاثة أديان، مجلة المشرق، 1 تموز 1902.

الهوامش:

(1) شعبان عبدالله سعيد المزورين ولاية الموصل في النصف الثاني من القرن التارسع عشر (دراسة في أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية)، 1850م-1900م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، (بغداد، 2003م)، ص27.

(2) احمد سوسة:- باحث عراقي، ولد في مدينة الحلة من عائلة يهودية. اعتنق الإسلام، اختص في الشؤون اليهودية، له مؤلفات عديدة في هذا المجال منها: "مفصل العرب واليهود في التاريخ"؛ "العرب واليهود في التاريخ"؛ "ملامح من تاريخ يهو العراق القديم".

(3) احمد سوسة، ملامح من تاريخ يهود العراق القديم وصلتهم بيهود العراق، "مجلة مركز الدراسات الفلسطينية المجلد الثالث، العدد الرابع، كانون الثاني، 1975م، ص38.

(4) صادق حسن السودانين النشاط الصهيوني في العراق، (بغداد، 1980م) ص ص 7-8.

(5) عماد عبدالسلام رؤوف، الموصل في العهد العثماني 1726-1836من (القاهرة، 1975م)، ص ص 347-348.

(6) صادق حسن السودانين المصدر السابق، ص9.

(7) عماد عبد رؤوف، المصدر السابق، ص348.

(8) يوسف رزق الله غنيمة، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، (بغداد، 1924م)، ص174.

(9) خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية في العراق، 1921-1952م، ج1، مركز الدراسات الفلسطينية، (جامعة بغداد، 1982م)، ص89.

(10) ضمت منطقة الموصل كل من: الموصل (7635)؛ أربيل (4800)؛ كركوك (1400)؛ السليمانية (1000). يوسف رزق الله، المصدر السابق، ص184.

(11) علي إبراهيم عبدة، وخيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، (بيروت، 1971م)، ص48.

(12) يعد الإحصاء رسمي للسكان في العراق، وقد تبين من خلاله بأن عدد اليهود في الموصل هو (10,345)، كركوك (4,42)، أربيل (31,9)، السليمانية (2271). احمد عبدالقادر مخلص القيسي، الدور الاقتصادي لليهود في العراق 1920-1952، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (الجامعة المستنصرية، 1998م)، ص10.

(13) المصدر نفسه، ص13.

(14) احمد سوسة، حياتي في نصف قرن، (بغداد، 1989م)، ص89. "أن ملكيات اليهود التي أشرنا إليها، لتؤكد بأنهم كانوا يتمتعون بحرية وحقوق كاملة في العراق ولم تكن لهم مشاكل، كما أن تلك الملكيات الواسعة تؤكد بأن اليهود كانوا أصحاب كبيرة ونفوذ واسع حتى استطاعوا الوصول إلى تلك الملكيات التي من الصعب على المواطن الاعتيادي الوصول إليها".
(15) احمد عبدالقادر مخلص القيسي، المصدر السابق، ص49.
(16) عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج1، (بغداد، 1987م)، ص234.
(17) احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، مركز الدراسات الفلسطينية، (جامعة بغداد، 1978)، ص38؛ يعقوب يوسف كورية، يهود العراق – تاريخهم، أحوالهم، هجرتهم، (عمان، 1998)، ص204.
(18) صباح عبدالرحمن، النشاط الاقتصادي ليهود العراق 1917-1952، (بغداد، 2002)، ص46.
(19) المصدر نفسه، ص45.
(20) شعبان عبدالله سعيد المزوري، المصدر السابق، ص27.
(21) يعقوب يوسف كوريه، المصدر السابق ،ص ص 205-206.
(22) علي إبراهيم عبده وخيرية قاسمية، المصدر السابق، ص ص 45-46؛ فردوس عبدالرحمن كريم اللامي، المصدر السابق، ص140.
(23) خلدون ناجي معروف، المصدر السابق، ص67.
(24) حدد المادة السادسة من القانون أعلاه تشكيلية المجلس الجسماني فمدينة الموصل سمح لها قانون أن يكون مجلسها الجسماني ما بين أربعة إلى ستة أعضاء، وان تنتخب المجالس العمومية الجسمانية وتكون وظيفة لمدة سنتين على شرط أن يكون الأعضاء قد اكملوا الخامس والعشرين على الأقل؛ أما المادة السابعة فأنها حددت وظائف هذا المجلس وهي الإشراف على إدارة التركات وغيرها والوقفة لأغراض خيرية؛ وإدارة المدارس والمؤسسات الخيرية؛ وإدارة جميع الأمور المختصة بالصرف والإيراد في وضمنها تحصل الرسوم الطائفية وتعيين وعزل الموظفين. يعقوب يوسف كوريه، المصدر السابق، ص ص 178-179.
(25) المصدر نفسه، ص ص 179-180.
(26) احمد عبدالقادر مخلص القيسي، المصدر السابق، ص15 .
(27) أسست جميعة "الاتحاد الإسرائيلي الاليانس" الفرنسية عام 1846 ، وعهد رئاستها إلى المستر ماكس بمشاركة اثنين من الحرفيين اليهود الأوربيين وهما إسحاق لورين وهو ساعاتي وهيرمان روز نفيلد وهو خياط، ثم جرى فيها تعلم الفرنسية والانكليزية والعربية والعبرية والتركية. فاضل البراك، المدارس اليهودية والإيرانية في العراق، دراسة مقارنة، (بغداد، 1984)، ص27.
(28) المصدر نفسه، ص31؛ سعد سلمان عبدالله المشهداني، الدعاية الصهيونية في العراق 1921-1952، (بغداد، 2001)، ص94.
(29) يوسف رزق الله غنيمة، المصدر السابق، ص18.
(30) احمد عبدالقادر مخلص القيسي، المصدر السابق، ص16.
(31) صباح عبدالرحمن، المصدر السابق، ص61.
(32) احمد عبدالقادر مخلص القيسي، المصدر السابق، ص19.
(33) المصدر نفسه، ص49.
(34) صباح عبدالرحمن، المصدر السابق، ص69.
(35) يوسف رزق الله غنيمة، تجارة العراق قديماً وحديثاً، (بغداد، 1922)، ص148.
(36) احمد عبدالقادر مخلص القيسي، المصدر السابق، ص76.
(37) صباح عبدالرحمن، المصدر السابق، ص73.

(38) قامت البرجوازية الوطنية بإنشاء أول معمل للنسيج الصوفي، ففي عام 1926 تم إنشاء معمل فتاح باشا الذي باشر بالعمل في أواخر سنة 1929، كذلك إنشاء معمل الغزل والنسيج الأهلي في بغداد سنة 1938، وشركة المنسوجات العراقية وهي شركة عرفت بـ "معمل الوصي". جوني يوسف حنا، تاريخ الصناعة الوطنية وعلاقتها بالتطورات السياسية في العراق 1929-1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل، 1989)، ص ص 19-20.

(39) صباح عبدالرحمن ، المصدر السابق، ص ص 104-106.

(40) صادق حسن السوداني، المصدر السابق، ص ص 183-185.

(41) احمد عبدالقادر مخلص القيسي، المصدر السابقن ص ص 59-60؛ صباح عبدالرحمن، المصدر السابق، ص ص 93-95.

(42) صباح عبدالرحمن ، المصدر السابق، ص159.

(43) سورة البقرة، الآية 274.

(44) سورة البقرة، الآية 276.

(45) صباح عبدالرحمن، المصدر السابق، ص160.

(46) يعقوب يوسف كوريه، المصدر السابق، ص245.

(47) المصدر نفسه، ص246 .

(48) بطرس البستانين محيط المحيط، (مكتبة لبنان، 1977)، ص429.

(49) محمد عبدالقيسي السعدي، الشبك في الماضي والحاضر، تقديم: حسن عيسى الحكيم ، (كوفة، 2003)، ص28.

(50) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج3، (بغداد، 1939)، ص ص 134-139.

(51) لقط طبع الصراف كتباه الشبك في طبعته الاولى سنة 1954 وإذا ما عدنا بالتاريخ الذي قصده داود الجلبي في رسالته إلى الصراف فأنه يمكننا ان نستنتج وفقا لذلك بأن الشبك كانوا بكتاشيه حتى مطلع العشين.

(52) احمد حامد الصراف، الشبك من فرق الغلاة في العراق أصلهم، لغتهم، قراهم، عقائدهم، عاداتهم، (بغداد، 1954)، ص11؛ شعبان عبدالله سعيد المزوري، ص77.

(53) المصدر السابق، ص ص 11-13.

(54) الصراف، المصدر السابق، ص12.

(55) رشيد الخيون، الاديان والمذاهب في العراق، منشورات لسان الصدق، 2005)، ص433.

(56) عباس العزاوي، الكاكائية في التاريخ، (بغداد، 1949)، ص95.

(57) احمد حامد الصراف، المصدر السابق، ص ص 94-95؛ انستاس ماري الكرملي، تفكه الأديان تعريف ثلاث أديان، مجلة المشرق، 1 تموز 1902، ص582.

(58) زهير كاظم عبود، الشبك في العراق، (سليمانية، 2006)، ص ص 74-75.

(59) احمد حامد الصراف، المصدر السابق، ص ص89-90.

(60) زهير كاظم عبود، المصدر السابقن ص ص 67-77.

(61) المصدر السابق، ص ص 231-234.

(62) احمد حامد الصراف، المصدر السابق، ص123.

(63) انستاس ماري الكرملي، المصدر السابق، ص582.